مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 4 (رت 73) السنة: 2023

النشاط التجاري في الأندلس خلال القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي

Commercial activity in Andalusia during the tenth and eleventh centuries AD

حسن بلعيد[1]

مؤسسة جامعة يحي فارس المدية

hassene_84@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/12/24 القبول 2023/05/07 النشر على الخط 2023/06/05
Received 24/12/2022 Accepted 07/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

يعالج البحث أحد أهم صور النشطات التي سادت في الأندلس بين القرنين التاسع و الحادي عشر ميلادي، حيث عرفت الأندلس بعد فتحها و استقرار المسلمين فيها نشاط تجاري ساهم بدرجة كبيرة في ازدهار مدنها، وهذا راجع إلى شهرة الأندلسيين في النشاط الإقتصادي عامة و النشاط التجاري خاصة، حيث ذكرت لنا العديد من المصادر التاريخية الكثير عن طباعهم و أوصافهم الدالة على حسن تدبيرهم لمختلف الأمور، وتقديسهم للعمل وهذا بمساعدة جملة من العوامل المساهمة في التطور الهائل لهذه التجارة ، كما شهدت معظم مدن الأندلس انتعاشا تجاريا نتج عنه ظهور عدد من أنواع المبادلات و الطرق التجارية.

الكلمات المفتاحية: التجارة ، الأندلس، الطرق ، المبادلات، الاقتصاد.

Abstract:

The research deals with one of the most important activities that prevailed in Andalusia between the ninth and eleventh centuries AD, After the conquest and the settlement of Muslims in it,Andalusia had developed its trading that contributed greatly to the prosperity of its cities, and this is due to the Andalusians experience in economics in general and commerce in particular. Many historical sources mentioned to us a lot about their good management of various matters and their sanctification of work, and this is with the help of many of factors contributing to the tremendous development of this trade. Mareover, most of the cities of Andalusia witnessed a commercial recovery that resulted the emergence of many kinds commerciele exchanges .

Keywords: Trade, Andalusia, Roads, Exchanges, Economy

[1]– المؤلّف المراسل: حسن بلعيد البريد الإلكتروني**hassene_84@yahoo.fr**

1. مقدمة:

اشتهرت الأندلس بكثرة أسواقها وتنوعها بحيث كانت كل مدينة تختص بمجموعة السلع والبضائع هذا النوع سمح لها بالمبادلات التجارية بين أسواقها ، وقد كان التبادل التجاري سواء كان داخليا أو خارجيا يتم وفق نظام تجاري محدد في هذه الفترة وبالتالي انتشرت التجارة الأندلسية بعد أن اجتمعت جملة من العوامل التي ساعدتها على ظهورها كأكبر قوة تجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط .

تتناول هذه الدراسة الدور الرئيسي الذي لعبته مختلف المدن في الأندلس من الناحية التجارية ، والتبادل التجاري بين أسواقها وذلك عن طريق شبكة الطرقات الداخلية التي ربطتها ببعضها البعض سواء كانت برية أو بحرية كما قامت بربط تجارتها بالعديد من البلدان الإسلامية أو غير إسلامية على امتداد الخطوط البرية و البحرية بينهم ، كما يحيلنا هذا الطرح على إشكالية في غاية الأهمية والمتمثلة في:ما هي العوامل المساعدة على تنشيط الحركة التجارية في الأندلس؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وتحقيق أهداف االمقال إعتمدنا المنهج التاريخي بالدرجة الاولى لكونه اكثر المناهج ملائمة لمثل هذه المواضيع والمنهج الوصفي ، فهو يتناسب مع مختلف المظاهر الاقتصادية التي عرفتها الاندلس في هذه الفترة.

2-العوامل المساعدة على قيام التجارة في الأندلس:

لعبت العديد من العوامل دورا كبيرا في تنشيط التجارة بالأندلس حتى أضحت قوة تجارية اقتصادية كبرى ومن هذه العوامل نذكر:

أ-الموقع الجغرافي: تميزت الأندلس بموقع جغرافي استراتيجي فهي تقع في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية تحيط بها المياه من الجهات الثلاث الشرق والغرب والشمال الغربي وتبقى الجهة الشمالية الشرقية يابسة وهي جبال البرتات[1]،وهذا ما سمح لها بإقامة موانع على المدن الساحلية وخاصة الجزء الجنوبي والجزء الشرقي أي الجزء المطل على البحر المتوسط[2] والذي اشتهر بموانئه التجارية، وخاصة بناء مدينة المرية قاعدة الأسطول الأندلس 344هـ/955م والتي أصبحت مدينة تجارية مهمة[3]، وبهذا نشطت التجارة البحرية الأندلسية وأصبحت موانئها مركزا لاستقطاب التجار من مختلف الأجناس لينقلوا بضائعهم على مختلف الخطوط البحرية التي تربط أسواق الأندلس بأسواق المشرق والمغرب[4].

1- البكري (ابي عبد الله)، جغرافية الاندلس وا أوروبا من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الحمدي علي حجي، ط1دار الارشاد، بيروت،1373هـ/1968م، ص84.

2- ابن عذارى (أبو العباس أحمد المراكشي) ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تح :ج.س كولان ، إ.ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الثقافة ، بيروت ،1400هـ-1980م،ج2، ص1

3- خليل ابراهيم السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ،ط1 ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، 2000م، ص466

4- كونستبل اوليفيار يمي ، النجار المسلمون في تجارة الاندلس الدولية عن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، تحريز، سلمى الخضراء الجيوسي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت، ج2، ص1064

ب-توفر الأمن والاستقرار:

عرف عهد الخلافة الاموية استقرار سياسيا في المدن سواء داخليا او خارجيا وهذا ما جعل الخلفاء الامويون يوفرون مناصب إدارية لإدارة الأسواق وحفظ الامن فيها من بينها صاحب الشرطة[1]، ونتيجة لهذا ازدهرت التجارة في البلاد وحل بها التجار من كل الجهات خاصة في عهد الخليفة الناصر (316-350هـ/928-962م) الذي دانت له جميع بلاد الاندلس[2].

ت-توفر المواد الصناعية:

كان لتوفر المواد الصناعية في الاندلس اثر كبير في الإنتاج الصناعي واستغلالها تجاريا هذا ما ادى الى تنشيط التجارة وبخاصة التجارة الخارجية حيث صدرت مصنوعات الاندلس الى الخارج[3].

ث-توفر الثروة الحيوانية:

اشتهرت الاندلس بثروة حيوانية كبيرة كالأبقار والأغنام وهذا ما ساهم في انتعاش أسواق تجارة المواشي بالإضافة الى ما تم انجازه من مواد غذائية من هذه المواشي كاللحم واللبن وغيرها من المواد التي تعد من اهم البضائع في الاسواق الاندلسية.

ج-وفرة المتوجات الزراعية:

احتوت الاندلس على أراضي زراعية خصبة وهذا ما دفع الاندلسيين للاهتمام بالجانب الزراعي فأنتجوا العديد من المحاصيل الزراعية وبكميات كبيرة كالحبوب والفواكه والخضروات فشهدت الأسواق الأندلسية فائضا في الإنتاج الزراعي فصدرت الى البلدان الأخرى.

3 -الأسواق والطرق التجارية.

أ-الأسواق:كانت البلدان الاندلسية عامرة بالأسواق والتي كان وجودها ضرورة ملحة لأنها كانت المكان الأساسي الذي يتبادل فيه الناس احتياجاتهم وضرورياتهم الحياتية. فقد ذكرت الكتب الجغرافية العديد من الأسواق الاندلسية ،منها أسواق قرطبة (Cordoba)والتي يذكرها الحميري قائلا: «وتجارها مياسير واحوالهم واسعة... وفي كل مدينة يكفيها من الأسواق..." [4]

كما يذكر ابن حوقل قائلا: "وفسحة أسواق ونظافة المجال" [5]،ومدينة اشبيلية (Sevilla) بها قرى كثيرة وكل قرية عامرة بالأسواق[6] ،ومدينة المنكب (Alnumecar)كثيرة الارباض والاسواق[1] ،ومدينة مالغة (Malaga)يذكرها المقري:"رأيت العنب في أسواقها"[2].

1- محمد عبد الله عنان، من الفتح الى بداية عهد الناصر وهو العصر الاول من كتاب دولة الاسلام في الاندلس ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417 هـ - 1997 م ، ق1 ، ص685.

2- نفسه، ص368.

3- نفسه، ص201.

4- الحميري ابو عبد الله محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975م ، ص456.

5- ابن حوقل ابي القاسم النصيبي ،صورة الارض ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1995م ،ص107.

6- المقري،المصدر السابق ،ص159

وتوزعت في الاندلس أنواع عديدة من الأسواق منها:

أسواق المدنية: يوجد في كل مدينة سوق او اكثر يحتوي على مجموعة من الحوانيت التي تزخر بأصناف البضائع من كل نوع ولون، فقرطبة مثلا فيها مركزين تجاريين الأول يقع في الجانب الشرقي والأخر تجاه باب العطارين وكان المركز الثاني اهم بكثير من الأول لأنه الموضع الذي يقوم فيه سوق قرطبة الكبير ومن هذه الأسواق سوق الخشابين سوق الفخارين[3] .

الأسواق الأسبوعية: هناك أسواق أسبوعية توزعت على مدار أيام الأسبوع ، يعرض فيها التجار كل ما لديهم من سلع ومنها سوق الثلاثاء بشوذر (Jodar)، وكذلك أسواق أسبوعية أخرى كسوق الخميس بمدينتي قبرة (Cabra) و قرمونة[4]. (Carmona)وهناك أيضا أسواق أسبوعية التي توزعت على طيلة أيام الأسبوع .فهناك سوق السبت وسوق الثلاثاء وسوق الاربعاء[5].

الأسواق الموسمية: وهي التي تقام دوريا مع فترات متباعدة وخاصة في المناسبات والأعياد الدينية ومواسم الأفراح ويقصدها التجار من مختلف المناطق القريبة والبعيدة وهي الأكثر شهرة، وشمولية وبحضور من قبل التجار لذلك سميت بالأسواق المشهودة واتخذت أسماء المدن التي تقام بها منها[6].

الأسواق العسكرية: وهي الأسواق التي تصحب الجيوش أثناء تنقلاتهم في غزواتهم فيعرض التجار وما يحتاج الجيش مما عندهم من سلع الاستهلاكية كانت أم حربية.

القيسارات: وهي عبارة عن مجموعة من المباني تضع مخازن وحوانيت ومساكن لمبيت التجار وكانت تعرض في داخلها أنواع السلع المختلفة وقد أشتهر قياسر ببيع أنواع السلع الفاخرة وضمت هذه القياسر بعض المساجد كما كان يعلوها مساكن يقيم فيها الصناع

1- العمري شهاب الدين احمد ،مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح : كامل سلمان الجبوري ، ط1 ،ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م ، ص65.

2- المقري،المصدر السابق ،ص159

3- السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس (دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر الاسلامي) ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997 ، ص206.

4- يحدها شرقا قرطبة وغربا اشبيلية وهي كورة واسعة تضع مدنا أخرى وحصونا كبيرة. أنظر: حمدي عبد النصيع محمد حسن دراسات في تاريخ الأندلس دولة بني برزال في فرهونة (404هـ-459هـ) (1013م-1067م)، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1990، ص3.

5- رابح رمضان، النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس،الهجرين،العاشر والحادي عشر الميلاديين، مذكرة ماجستير، التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة وهران ،2007-2008، ص60.

6- محمد عطا الله سالم الخليفات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية (138-422هـ) (755م-1030م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة مؤتة، 2004م، ص.47.

والتجار بأجر وكانت الحكومة تقوم ببناء تلك القياسر وتأجيرها للتجار مقابل كراء متفق عليه وكان لكل نوع من أنواع التجارة زقاقا أو قياسرية خاصة به خاصة بالمنتجات الحربية وأخرى بالمنتجات الكتانية والقطنية وغيرها[1] .

وكان يشرف على هذه الأسواق ما يعرف بالمحتسب وكانت مهمته مراقبة المعاملات التجارية والأسواق ومراقبة الموازين والمكاييل فكان عليه التأكد من سلامة الوزن وأن يحول دون بروز الجوانب حتى لا يعيق المارة ومراقبة دور الضرب والتأكد من سلامة عيار العملة ومراعاة اثبات اسم الخليفة عليها وأن يراعي تنفيذ الشروط الصحية المفروضة على المحلات بتفتيش قدور الأطعمة وختم اللحوم بالإضافة الى مراقبة الأسعار ومنع الاحتكار[2].

ب-الطرق التجارية:

توفرت الأندلس على شبكة واسعة من الطرق التجارية ربطت المدن والمراكز التجارية ببعضها البعض من أجل تسهيل عملية السلع التجارية سواء البلاد عبر طرق برية أو بواسطة النقل البحري، كما كانت تتم عملية النقل خارج البلاد عبر الطرق البرية أو بواسطة النقل البحري.

ب-1-الطرق التجارية الداخلية:

الطرق البرية: أشارت المصادر الجغرافية الى حجم هذه الطرق والتي كانت منتشرة ومتشعبة وتربط سائر البلاد ببعضها البعض، ومن أهم الطرق البرية تلك التي كانت تنطلق من قرطبة حاضرة الأندلس والتي حدد عددها بستة طرق وهي على النحو التالي : الطريق من قرطبة الى اشبيلية[3] وعند أشبيلية يتفرع الطريق الآخر إلى شلب[4] (silves) أما الطريق الثاني يخرج من قرطبة (cordoba)إلى طليطلة[5] (Toledo) والطريق الثالث من قرطبة إلى غرناطة الى مرسيه وبلنسية وفرطوطة، الطريق الرابع من قرطبة الى مالقه مرورا باستجة ثم الى مرسيه ثم يلتقي بالطريق السابق[6]، والطريق الخامس يمضي من قرطبة الى المعدن[7] الى قوريه[1] (coria) . فسلمنقة[2] (Salamanca)فسموره[3] الطريق السادس من قرطبة إلى الجزيرة الخضراء[4].

1- دندش عصمت عبد اللطيف، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (510هـ-546هـ/1116م-1151م) ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1408هـ-1988 ، ص202

2- ابن بسام (علي بن محمد)، نهاية الرتبة في طلب الحبسة، تج: محمد حسن إسماعيل أحمد فريد المزيد، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت ،1424هـ-2003، ص216-219

3- سامية مصطفى مسعد، 29- العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية (300هـ-399هـ/912م-1008م) ، ط1 ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، د.ب ، 2000 م ،ص150.

4- وهي مدينة تقع بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام وهي غربي قرطبة وهي قاعدة ولاية أشلونية وبينها وبين قرطبة عشرة أيام. أنظر: ، سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص150

5- كانت تسمى باللاتينية تواطؤ ومعناها " فرح ساكنوها «، بناها أكتبيان القيصر الروماني وهي تميل الى جنوب الاندلس من الشمال ويحيط بها نهر تاجة من ثلاث جهات. أنظر: ابن غداري،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح : احسان عباس ،ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م ،ج4 ، ج2،ص14،

6- سامية مصطفى المصدر السابق، ص150.

7- ابن حوقل المصدر السابق، ص110.

وقد اتخذت عدة مدن أندلسية كمركز تجاري بري ومن أهمها نذكر:

قرطبة: من المدن الأندلسية التي كانت تزدحم بالأسواق التجارية ومعظم أهاليها يشتغلون التجارة وفي هذا يقول ابن حوقل "وهي متصلة الأسواق والبيوع وترجع أهمية قرطبة التجارية الى شهرتها بالإنتاج الوفير المعدن الزئبق والحديد كما اختصت بصناعات الآلات الحديدية خاصة ما تعلق منها بأعمال البناء بعدما قامت فيها دار لصناعة السفن[5] .

جيان : كثرت بها الأسواق و ازدهرت تجارتها وهذا ما جعلها تحتل مكانة تجارية هامة[6].

طليطلة: معروفو بكثرة الإنتاج ما فاقت به كافة المناطق الأخرى فالأشجار تحيط بها من كل جهة حتى أن فواكهها لا يوجد لها مثيل في الطعم واللون ولعبت الصناعات دورا مهما في حياة طليطلة خاصة مجال الصناعات الحربية ما جعلها مركزا تجاريا هام[7] .

غرناطة: هي أهم موانئ الأندلس التجارية خاصة و أنها كبيرة ومستديرة الشكل مما ساعد على رسو السفن بها لقلة الرياح، كما كانت ممرا ومعبرا للمسافرين القادمين من أشبيلية إلى مرية فقد قصدها ابن العربي أثناء رحلته الى المشرق [8].

الطرق النهرية والبحرية:

لقد شقت الطرق النهرية أراضي الأندلس، لاحتوائها على العديد من الأنهار، وفي هذا يذكر الزهري ما يلي:" وبلاد الأندلس حسنة الهواء طيبة الماء طولها أربعون ميلا لا يوجد هذا في مأمور الأرض إلا فيها "[9] ،ومن الأنهار التي تحمل أهمية كبيرة في نقل مختلف السلع سواء الصادرة أو الواردة نذكر منها:

الوادي الكبير: هو من أهم أنهار الأندلس وكان ينقل من خلالها خشب الصنوبر من قلعة قلصة إلى مدينتي دانية (dania)وبلنسية على البحر [10].

نهر شقورة: ونقلت من خلاله الأخشاب من مضيق المسمى بعين الأسود الى مرسيه[11].

نهر تاجة: من خلاله نقلت منتجات وادي الحجارة[1] (Guadalajara) وطليطلة مثل الزعفران والفواكه الى المناطق الساحلية [2]

1- – مدينة في الأندلس،تقع جنوبي جبل الشارات، وهي نواحي ماردة. أنظر : ابي الفداء، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه ، رينود مالك ، مالك كوكين ديسلان ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت. ابن الفرهني (ابو الوليد عبد الله) (ت 403هـ-1012م) ، ص184-.185

2.- حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1986 م ، ص289،

3- مدينة اندلسية على شمالي نهر قلمرية. وبينها وبين مدينة قلمرية قاعدة غليسية مرحلتانانظر: ابي الفداء المصدر السابق، ص184-185.

4- على نهر غرناطة المسمى بنشيل وهي حسنة، لها قنطرة عجيبة البناء من الحجر المنحوت، وبها أسواق عامرة. انظر: العمري، المصدر السابق، ج2،ص68.

5- السيد عبد العزيز سالم، قرطبة، ج2، ص135.

6- ابن سباهي،اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تح : المهدي عبد الرواضية ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، 1427هـ-2006م ، ص283.

7- ، محمد الخليفات،المرجع السابق، ص16-17.

8- رابح رمضان، المرجع السابق، ص127.

9- الزهري ، كتاب الجغرافية ، تح : محمد حاج صادق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، د.ت ، ص80.

10- الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422هـ-2002 م ، ص560.

11- الزهري ،المصدر السابق،ص99-100.

نهر يانة: نقل هذا النهر كثير من البضائع التجارية المرسلة من إشبيلية الى قرطبة وغيرها من المراكز الداخلية ويعتبر هذا النهر الوحيد في بلاد الأندلس الذي يصلح مجراه الأدنى لملاحة في الاثنين وسبعين ميلا الأخيرة منه طوال العام وأضافه إلى ما سبق ذكره وجدت أنهارا أخرى قابلة للملاحة ليس بسفن كبيرة ولكن بمراكب صغيرة كنهر ابرو وهو نهر ينبعث من جبال برتات الى مدينة تطيلة (tadela) الطرق البحرية لها كمية كبيرة في ربط المناطق الساحلية ببعضها البعض والتي يذكرها المراكشي " ان حدها الجنوبي منتهى الخليج الرومي الخارج من البحر الرمي وحدها الشمال الغربي بحر الظلمة وحدها الشرقي هيكل الزهرة الواصل بين البحرين البحر الرومي والبحر الأعظم[3] ، ومن الطرق البحرية كان هناك الطريق الذي يربط بين المدن والقرى المطلة على الساحل الشرقي من الأندلس وكانت تنقل عن طريق الكثير من السلع التجارية مثل الأخشاب[4].

والطريق الرابط بين المرية ومالقه عبر البحر ويبلغ طوله مائة وثمانين ميلا وقد نشطت الملاحة البحرية بالأندلس بين مراسي البحر الأبيض المتوسط والتي قامت مقام الطرق البرية خاصة ذات التضاريس الوعرة [5]، وانتشرت على طول سواحل الأندلسية مجموعة من الموانئ تتفاوت أهميتها التجارية من ميناء لأخر ومن هذه الموانئ نجد:

ميناء المرية(Almeria) ،من أشهر مراسي الأندلس وأكثرها عمرانا[6] و إلى جانب أهميتها الاستراتيجية كميناء ومرسي اشتهرت بالتجارة العالمية لأنها كانت محط السفن القادمة من المشرق الإسلامي وأقطار الأوروبية ،وكانت مراكب التجارة تصل اليها من الإسكندرية والشام[7].

ميناء الجزيرة الخضراء (Algesiras): وهي مدينة ذات أهمية تجارية اذ أنشئت بها دار لصناعة السفن[8] وكانت أسواقها متصلة من الجامع الى الشاطئ البحر [9].

ميناء طرطو شته (totosa) مدينة برية وبحرية ومن المدن التي حطت بها الأساطيل الأندلسية[1] وحل بها التجار من كل ناحية لأنها امتلكت كل المؤهلات التجارية من مرافق وثروات ومن بين الثروات غنا ها بأخشاب الصنوبر المستعمل في صناعة السفن [2].

1- في شمال شرق مدريد وكانت أيضا تعرف بمدينة الفرج وهي مدينة كثيرة الارزاق ولها اسور حصينة وبينها وبين مدينة سالم خمسون ميلا انظر :ابن الكردبوس، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان ، تح : احمد مختار العبادي ، د.ط معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، 1981م ،ص72.

2- الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975م ، ص127

3- المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح : محمد سعيد العريان ، محمد العربي العلمي ، ط1 ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1368هـ-1949م ، ص5-6.

4- عبد السلام الجعماطي، دراسات في التاريخ الملاحة البحرية الإسلامية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي، د.ط، دار الكتب العلمية ،2021م، ص34.

5-نفسه

6- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص178.

7- بلاد كثيرة وكور عظيمة وممالك، وقسمت الأوائل الشام خمسة اقسام: الأول فلسطين وفيها غزة والرملة، والشام والثانية مدينتها العظمى وطبرية والغزو واليرموك، والثالثة الغوط، والرابعة ارض حمص انظر: الحميري ،الروض المعطار، ص335.

8- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، ط1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1984 ص36-37.

9- الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص73.

مينا إشبيلية (Seville)جنوبي غرب الأندلس أحد أفضل موانئ الأندلس اكتسبت شهرتها التجارية بفضل انتاجها الوفير لزيت الزيتون وتصدير للعرب من البلدان بالإضافة الى القطن ويصف المقري أهمية إشبيلية التجارية "مدينة عامرة بها أسواق عامرة تجارات رابحة[3] .

ميناء منكب: (almunecar)وهي من الموانئ والمرافع الاندلسية المهمة والمشهور لقربها من البحر لاحتوائها على دار صناعة لإنشاء السفن مما جعلها مركزا هاما لتصدير عدة محاصيل أهمها قصب السكر والموز والزبيب

ميناء مالقه(malaga)من المراكز التجارية الهامة تقع على بحر الزقاق[4] ويذكرها المقري: "احدى قواعد الأندلس وبلادها حسان جامعة بين مرافق البر والبحر كثيرة الخيرات والفواكه وأما التين والزيتون فيجلبان من أحوازها إلى بلاد المشرق والمغرب[5]" .

ب- 2-الطرق التجارية الخارجية:

تشكل الأندلس همزة وصل بين مختلف الأقطار نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي وهذا ما جعلها تقيم علاقات تجارية معها سواء عن طريق البر أو البحر.

الطرق البرية بين الأندلس والمغرب والمشرق:

كان على تجار الأندلس الراغبين في التنقل برا من الأندلس إلى بلاد المغرب والمشرق، عبور مضيق جبل طارق (Gibraltar)أولا للوصول الى سبتة على ساحل البحر ثم الى قصر محمودة في المغرب ومنه الى طنجة ففاس ومنها الى سجلماسة[6] على طول ثلاثة عشرة مرحلة وطولا الى اغهات في الغرب.

أما طريق المشرق فيسير من سبتة إلى تاهرت الى سطيف ثم افريقيا في بلاد المغرب الأدنى ثم الى مصر فمنها يتجه التاجر الأندلس الى بلاد الشام والعراق وبلاد فارس والهند والصين.

الطرق البرية بين الأندلس وأوروبا:

سلك التجار الأندلسيين اتجاه أوروبا طريق بري وهو الطريق الذي يعبر جبال البرت[7] من خلال المدخل المعروف بالأبواب، حيث كان على التجار القدمين من قرطبة(cortoba)وغيرها من المراكز التجارية الأندلسية عبور هذا المدخل لكي تبصل إلى بلاد الفرنج و بقية دول أوروبا[1].

1- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص36-37.

2- كمال السيد أبو مصطفى،دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والاندلس، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية ،1997، ص66

3- المقري، نفح الطيب، مج1، ص158.

4-سامية مصطفى مسعد المرجع السابق، ص132.

5- المقري، المصدر السابق، ص152.

6- مدينة محدثة بين سنة 140هـ،أسسها مدرار بن عبد الله وهي في صحراء المغرب، بينها وبين البحر خمس عشرة مرحلة، وهي على نهر يقال له زين، انظر: الحميري الروض المعطار، ص305.

7- وهو الحاجز بين بلاد الإسلام وبلد غاليش ومبتدأ من البحر القبلي (المتوسط المجاور) طرطوشة ومنتهاه الى البحر الغربي بين الاشبونة وجليقية. انظر: البكري،المسالك والممالك، ص895.

الطرق البحرية:

الطرق البحرية بين الأندلس والمغرب والمشرق:

لقد كانت مراكب التجار الأندلسيين تتبع طريقين بحريين للوصول الى بلاد المشرق الإسلامي عبر البحر الأبيض المتوسط.

الطريق الأول:ينطلق من موانئ الأندلس الشرقية باتجاه جزر البحر الأبيض المتوسط بداية من سردينيا ومن ثم يمر بجزيرة صقلية فقبرص ومنها الى الإسكندرية[2] وقد كانت جزيرة صقلية الشبكة المركزية المتوسطية التي ربطت الأندلس تجاريا مع مصر وبقية العالم الإسلامي[3] .

الطريق الثاني : يمر بمحاذاة سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية فينطلق من موانئ الأندلس باتجاه سواحل المغرب الأقصى أو الأوسط[4] ، كالطريق البحري بين ميناء المرية وميناء وهران في المغرب الأوسط فهي فرضة الأندلس إليها ترد السلع ومنها تحمل الغلال وبعدها يسيرون بجوار الموانئ المطلة عليهم حتى يصلوا الى خليج سرت[5] ثم برقة وصولا الإسكندرية ومن أشهر الموانئ المغربية التي قصدها التجار الأندلسيون مرورا إلى بلاد المشرق، مرسى وهران فهو في غاية السلامة والصون من الريح[6] ومرسى تنس ومن أكبر المدن التي تعدى اليها الأندلسيين مراكبهم ويقصدونها بتجارتهم وينهضون منها الى ما سواها ومرسى طرقة وهي عدوة لأهل الاندلس اشتهرت بكثرة ورود المراكب الأندلسيين والتجار عليها ونزولهم فيها ،وكانت القيروان[7] بالمغرب الأدنى نقطة عبور القوافل التجارية القادمة من شرق وغرب المتوسط بالأندلس[8].

الطرق البحرية بين الأندلس وأوروبا:

سلك التجار الأندلسيين طريقين بحرين للوصول إلى أوروبا.

فأولهما ينطلق من ساحل الأندلس الغربي المطل على بحر الظلمات، والطريق الثاني فيمر عبر الساحل الشرقي للأندلس المطل على البحر المتوسط ومن ثم يمر من مدينة برشلونة ومينا بروفانس الفرنسي (province)وسبتمانيا (Septimanie) وشكل ميناء بروفانس الفرنسي ومدينة ناربونا (Narbonne)أهم المراكز التجارية الرئيسية للتجارة الواردة لبلاد الفرنجة من الأندلس حيث كانت تفرغ البضائع بها ليتم شحن بعضها عبر الأنهار الي شمال فرنسا وألمانيا في حين أن بعضها الأخر كان يحمل عبر ممرات جبال

1- محمد الخليفات، المرجع السابق، ص91-92.

2-ابن جبير _ابو الحس محمد بن احمد ،رحلة ان جبير، د.ط، دار صادر، بيروت ص 7-12.

3-اوليفيار ريمي كونستبل، التجارة والتجار في الاندلس، تر: فيصل عبد الله، د.ط، مكتبة العبيكان. د ب: د.ت. ص78.

4-احمد مختار العبادي ،السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص60.

5-مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب لا بأس بها. وفيها سمتها من ناحية الجنوب في البر اجدبيه ومنها يقصد الى طرابلس الغرب. انظر: الحموي، المصدر السابق، مج3، ص206.

6-ابن حوقل، المصدر السابق، ص79.

7-مدينة عظيمة وأول مدينة عمرت في الأرض وكانت تضاهي بغداد وهي م قواعد الإسلام الأربعة، اختطها عقبة بن نافع. اشتهر بالعلماء والادباء والفقهاء. انظر: الزهري المصدر السابق، ص109.

8-اوليفيا ريمي كونستبل، المرجع السابق، ص78.

الألب الى مدن إيطاليا التجارية مثل البندقية و أما لفي(analfi)وغيرها وبعد ذلك يواصل هذا الطريق سيره شرقا من إيطاليا إلى قسطنطينة[1].

4-المبادلات التجارية:

-الصادرات :تميزت الأندلس بكثرة انتاجها من المواد الغذائية والمنتوجات والمعادن وغيرها الذي كان يزيد من حاجات أهلها فيصدر إلى الخارج ومن هذه السلع نذكر:

زيت الزيتون: من المصادر الهامة اذ كانت من أهم الحاصلات التي عرفت فائضا بالأندلس خاصة في إشبيلية فقد أستغنى أهلها من التجارة به فكانت جل تجارتهم هذا الزيت، فصدروه الى بلاد المغرب برا وبحرا وبلاد الروم وافريقيا والى مصر عن طريق ميناء الإسكندرية التي كانت من بين الموانئ الكبيرة التي نقلت الزيت الأشبيلي ومن الممكن أن تكون كميات ضئيلة وصلت الى اليمن[2].

القطن:صدرت المدن الأندلسية كميات كبيرة من القطن إلى جميع البلدان فكانت إشبيلية من أهم المدن المصدرة له حيث تنتج كميات كبيرة فهو يجود بأرضها وتجارتها يتجهزون به الى المشرق والمغرب برا وبحرا ، كما قامت بتصديره الى افريقيا والقيروان[3].

الخشب والمراكب الجاهزة: وهو من المواد المهمة أنتجته الأندلس بكميات كبيرة وكانت مدينة شلب(silves) من أهم المدن المنتجة له وتصديره الى مختلف الأقطار بالإضافة الى مدينة طرطوشة(tortosa)التي اشتهرت بأخشاب الصنوبر كما صدر المراكب التجارية التي كانت تصنع في المرية(Almeria)،كما كانت بمالقه(malaga)دار صناعة لإنشاء المراكب[4].

الورق: من الصادرات الهامة التي اشتهرت شاطبة(jativa)بإنتاجه ومنها يحمل الى افريقيا وكامل البلاد الأوروبية وهذا لجودته وكثرت الطلب عليه من شتى البلدان وكان أفضل أنواع الورق الأندلسي المعروف مصنوعا في مدينة شباطة (jativa)ومن ثم دعي شتيبي (chatibui)وكان يصنع من الكتان.

المعادن: أهدت الأندلس العديد من البلدان بالكثير منها وخاصة المعدن الزئبق الذي كان مركز انتاجه مدينة قرطبة ومنها يصدر الى جميع أنحاء العالم وبالدرجة الأولى الى بلاد المغرب الاسلامي[5].كما نجد الحديد والرصاص والذين تم تصديرهما الى المشرق الإسلامي[6] ،وكذلك الكبريت الأحمر الذي انفردت به الأندلس بإنتاجه وصدرت منه كل من العراق والشام واليمن[7] .

1- دار الملك الروم وتسمى بالرومية بوزنطيا ولها أربعة عشرة معاملة. والخليج يطوق بها من شرقيها وشماليها وأما جانباه الغربي والجنوبي ففي ألبز. أنظر: البكري/ جغرافية الأندلس، ص 67.

2- البلد المعروف الذي كان لسبأ فسمي بما لأنه ع يمين اللعبة. أنظر: الحميري الروض المعطار، ص619، أو ليفيا رمي كونستل ، المرجع السابق، الأندلس،275

3-العذري، المصدر السابق ،96.

4-السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية، ص36-37.

5- المراكشي،المصدر السابق، ص363.

6-ابن حوقل،المصدر السابق، ص92.

7- الزهري ،المصدر السابق، ص99

المنسوجات: وهي من الصناعات التي اشتهرت بها الأندلس والتي تركز انتاجها في مدينتي جيان(jaen)والمرية (Almeria)وقد انتشرت الأقمشة والألبسة بعيدا في العالم الإسلامي وهذا يقول حوقل: الأثواب الثمينة من الكتان والقطن والحرير كانت "متيسرة في قرطبة الأموية" وذكر أن الحرائر الأندلسية أرسلت الى مصر حتى اليمن[1] .

وبلاد الفرنجة وبعض المدن الإيطالية وساهمت بلنسية بصناعة الثياب الغالية والعالية الجودة من الكتان والأقمشة النسيجية الأخرى وقدمت مينة تدمير (tadmir) العجيبة في فن الألبسة وصناعة البساط المنسوجة وصناعات اليدوية الحرفية الأخرى والثياب السرقسطية هي الأخرى ذاع صيتها بين تجارة الأقمشة والمنتجات لدقة صناعتها والتفنن في طرزها ليس على مستوى الأندلس فحسب بل تعدت شهرتها الأمم التي تتعامل مع التجارة الأندلسية حتى تصل مصر وخراسان واليمن واشتهرت كل من مالقه ومرسيه بثياب الحرير الموشاة بالذهب [2].

صادرات أخرى: إضافة الى ما سبق ذكره ، فإن الأندلس صدرت الاسترة المرصعة والحصر الفناة الصنعة وآلات الحفر والحديد من السكاكين والأمقاص الذهبية وغير ذلك من آلات العروس والجندي ما يبهر الى إفريقية وغيرها[3].

وكذلك السكر كان من البضائع الرائجة في الأسواق الأندلسية خاصة بمدينة المنكب ومنها كان يصدر الى البلدان الأخرى والزجاج الذي اشتهرت به مدينة المرية ومنها صدر الى بلدان مختلفة كما صدرت الجلود من قرطبة التي كانت تنج كميات كبيرة إلى أوروبا والكحل الى بلاد المشرق والمغرب حيث وصل البعض الى العراق واليمن والهند [4] .

-الواردات: من المنتجات التي استوردتها الأندلس من مختلف الأقطار نذكر:

الذهب الخام: استوردت الأندلس الذهب من بلاد السودان عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط وكان لموانئ الأندلس دور هام في توزيع الذهب الخام والنقود الذهبية الى المناطق الأخرى من حوض البحر الأبيض المتوسط

الحبوب: نقلت الكثير من السفن الحبوب والمواد الغذائية المختلفة ولاسيما من شمال افريقية الى الأندلس مع أنها كانت تمتلك وتنتج الحبوب من الحنطة والشعير والفول والحمص وهنا على الأرجح أن كلفت الحبوب القادمة من شمال افريقية أقل مما تأتي به من داخل الأندلس لقرب سواحل المغرب من الأندلس ولقلة تكلفة النقل البحري لكثرة الرحلات البحرية بين المنطقتين، [5] و لعبت مدينة تنس دور مهما في تصدير القمح الى الأندلس عن طريق المراكب[6].

1- ابن حوقل،المصدر السابق، ص، 109

2- المقري، المصدر السابق، ص74.

3- نفسه،201-202.

4 - الزهري المصدر السابق، ص80

5- وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب وبينها وبين وهران ثمالني مراحل وهي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة. أنظر الحمري ، المصدر السابق، ج2، ص48

6- ياسل مصطفى خزعل، الخدمات والتسهيلات التجارية في الموانئ الأندلسية عصري الإمارة والخلافةمجلة التربية والعلم، ع1، جامعة الموصل،2011، مج18، ص81.

العطور والتوابل: كانت مصر باب المغرب ومنها كانت تجلب طرائف الهند والعراق وخاصة العطور والتوابل فالعطور وصلتها من الكوفة والتي اختصت بإنتاج نوعين من العطور وهما الدهن الخيري ودهن البنفسج.

الرقيق :من السلع الرئيسية في أسواق الأندلس ومن أنواع الرقيق المطلوب في الأندلس الرقيق الأسود الذي يجلب من بلاد السودان نظرا لرخص ثمنه وكان يقاس الرقيق الذي يعبر الأندلس وهناك الرقيق السود الذي يأتي من شمال إفريقيا ومصر وجنوب شبه الجزيرة العربية وكانوا يستخدمونه في خدمة السادة في المنازل وغيرها[1].

مواد الزينة:أستورد خلفاء بني أمية المواد التي تدخل في صناعة الزينة ولبوا الصمغ النمساوي لاستعماله صنع الديباج وسواري الرخام من إفريقية ، حيث نجد أن الخليفة الاصر قد أستورد الحوض المنقوش المذهب الذي وضعه في مدينة الزهراء من الشام ، كما أن معظم واردات الخلفاء من مواد الزينة جلبوها من بغداد وجهات كثيرة من العالم[2] .

واردات أخرى: إضافة الى ما سبق ذكره فقد جاب التاجر الأندلسي البحار والدول لشراء البضائع الكمالية والتحف الراقية والمقتنيات النحاسية التي تعبر عن رفاهية المجتمع الأندلسي ،كما إستورد سكان الأندلس كمية كبيرة من الجوز واللوز والفستق من مدينة سبتة والقيروان إضافة الى الألبسة حيث جلب الخلفاء الأمويين أنواع عديدة منها ثياب الملف من فنلندا وهي ثياب حسنة العمل من الصوف تباهي ثياب أخر[3].

5-خاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه نستنتج أن التجارة عرفت ازدهارا كبيرا في الأندلس خلال القرنين العاشر والحادي عشر ميلادي نظرا لاهتمام الخلفاء المسلمين بها سواء الداخلية والخارجية، فالداخلية من خلال تنظيم الأسواق ومراقبتها عن طريق ما يعرف بالمحتسب وتحديد نظم العامل بها من مكاييل وموازين، فكانت من أهم التنظيمات التي ساهمت في تطور التجارة الداخلية، أما تجارتها الخارجية فقد ربطتها علاقات تجارية مع العديد من البلدان سواء الإسلامية أو غير الإسلامية وهذا من أجل توفير مختلف السلع والبضائع في السوق الأندلسي وكذا تصدير فائض إنتاجها كل هذا يهدف إلى إنعاش التجارة الأندلسية.

كان لدخول العناصر البشرية والخبرات الجديدة مع الفتوحات الإسلامية إلى الأندلس دور في قيام التجارة وتوسيع رقعة المناطق التجارية وتطويرها فيما بعد .

احتوت الأندلس على شبكة واسعة من الطرقات البرية والتي ربطت مدن الأندلس ببعضها البعض خاصة تلك الطرق التي ربطت مدينة قرطبة حاضرة الأندلس بالمدن والمراكز التجارية الأخرى .

1- الخنساء سواسي مسعودة نفطي، الرق في الأندلس خلال الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/928م-1030م) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تاريخ المغرب الوسيط والحديث، جامعة الوادي ،2016-2017، ص36.

2- محمد عبد الوهاب خلاف ، قرطبة الاسلامية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، د.ط ، الدار التونسية للنشر ، د.ب ، 1984 م ،ص.101

3- الزهري ، المصدر السابق، ص76.

تميزت المدن الأندلسية التي تقع بالقرب من السواحل البحرية وخاصة البحر الابيض المتوسط بحركة تجارية كبيرة بعدما أنشأت بها العديد من الموانئ البحرية كميناء إشبيلية والمنكب ومالقة وطرطوشة والجزيرة الخضراء ،التي ربطت سواحل الأندلس ببعضها البعض من جهة وهذه السواحل مع الممالك النصرانية ودول جنوب أوربا ودول المشرق والمغرب الإسلامي من جهة أخرى وبذلك سهلت حركة المبادلات التجارية حيث صدرت الأندلس الفائض من إنتاجها واستوردت ما تحتاجه عبر هذه الموانئ.

6. قائمة المصادر و المراجع:

1–ابن بسام (علي بن محمد)، نهاية الرتبة في طلب الحبسة، تج: محمد حسن إسماعيل أحمد فريد المزيد، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت ،1424هـ-2003.

2–ابن سباهي، أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تح : المهدي عبد الرواضية ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، 1427هـ-2006م.

3–الزهري ، كتاب الجغرافية ، تح : محمد حاج صادق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، د.ت .

4–إبن عذارى (أبو العباس أحمد المراكشي) ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تح :ج.س كولان ، إ.ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الثقافة ، بيروت ،1400هـ-1980م،

5– ابن حوقل ابي القاسم النصيبي ،صورة الارض ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1995م

6–اوليفيار ريمي كونستبل، التجارة والتجار في الاندلس، تر: فيصل عبد الله، د.ط، مكتبة العبيكان. د ب: د.ت.

7–البكري (ابي عبد الله)، جغرافية الاندلس وا أوروبا من كتاب المسالك والممالك،تح: عبد الحمدي علي حجي، ط1دار الارشاد، بيروت،1373هـ/1968م،.

8–الحميري ابو عبد الله محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975م ،

9–الخنساء سواسي مسعودة نفطي، الرق في الأندلس خلال الخلافة الأموية (316هـ-422هـ/928م-1030م) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تاريخ المغرب الوسيط والحديث، جامعة الوادي ،2016-2017.

10–الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422هـ-2002 م .

11–العمري شهاب الدين احمد ،مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح : كامل سلمان الجبوري ، ط1 ،ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م .

12–المقري (احمد بن محمد التلمساني) ، نفح الطيب من غض الاندلس الرطيب وذكرو وزيرها لسان الدين **13**–إبن الخطيب ،تح : احسان عباس ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، 1388 هـ-1968 م.

14–المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح : **15**–محمد سعيد العريان ، محمد العربي العلمي ، ط1 ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1368هـ-1949م .

16–حسين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1986 م.

17-حمدي عبد النصيع محمد حسن دراسات في تاريخ الأندلس دولة بني برزال في فرهونة (404هـ-459هـ) (1013م-1067م)، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1990.

18-خليل ابراهيم السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ،ط1 ،دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، 2000م.

19-سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية (300هـ-399هـ/912م-1008م) ، ط1 ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، د.ب ، 2000 م .

20-السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، ط1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1984 .

21-السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس (دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر الاسلامي) ، د.ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997 .

22-عبد السلام الجعماطي، دراسات في التاريخ الملاحة البحرية الإسلامية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي، د.ط، دار الكتب العلمية ،2021م.

23-رابح رمضان، النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس،الهجرين،العاشر والحادي عشر الميلاديين، مذكرة ماجستير، التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة وهران ،2007-2008.

24-كمال السيد أبو مصطفى،دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والاندلس، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية ،1997.

25-كونستبل اوليفيار يمي ، النجار المسلمون في تجارة الاندلس الدولية عن كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، تحريز، سلمى الخضراء الجيوسي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت،

26-محمد عبد الله عنان، من الفتح الى بداية عهد الناصر وهو العصر الاول من كتاب دولة الاسلام في الاندلس ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417 هـ - 1997 م .

27-محمد عطا الله سالم الخليفات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية (138-422هـ) (755م-1030م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة مؤتة، 2004م.

28-محمد عبد الوهاب خلاف ، قرطبة الاسلامية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، د.ط ، الدار التونسية للنشر ، د.ب ، 1984 .

29- ياسل مصطفى خزعل، الخدمات والتسهيلات التجارية في الموانئ الأندلسية عصري الإمارة والخلافةمجلة التربية والعلم، ع1، جامعة الموصل،2011.